

حكمت أنها ليست من طينته • أين وجدها ؟ ما الذى
فتنه منها ؟ كيف طمس سحرها بصره ، أسئلة ياخنة
جدا • الأعمى يتبين أنهما واقعان فى حب عنيف ، انه
يكاد يأكلها بنظراته وهى تكاد تمضغه بأسنانها ، لا يقوى
أمامها على الجلوس فترة طويلة ، فهو يقوم ويذرع الحجرة
جيئة وذهابا ويداه وراء ظهره يتأجج بالنشوة والفرح ،
يطبطب على ظهرها مرة وعلى ظهرى مرة ، اناء حبه امتلا
وفاض ، انه يضحك من قلبه وبملاء فمه ، أما هى • •
فمن أجله وحده ابتسامتها ، فاذا غاب غابت ، كالظل مع
النور ، هى أمامه تحس أنها تجلس فى ضوء مصباح فى
بيت آمن والليل عاصف غطيس ، أو أمام مدفئة فى ليلة
قر ، انه الرى الذى تنشق جذورها ويتمشى فى غصونها
ويورق عليه زهورها ، لو فتحت قلبها لوجدته فيه ، ان
رسمه يتلكأ قليلا على مقلتيها اذا ولى شخصه عنها ، كنت
أتوقع كلما لمسها أمامى أن تنبعث من اللمسة شرارة تنز ،
ولم يتركنى فى أول لقاء حتى سألتنى بلهجة المنتصر
الفخور :

– بدمتك أرأيت ياعم كم هى جميلة • • زوجتى
المقطقطة ؟ كانت منيتى طول حياتى أن أتزوج من
شقراء •